

هل يستطيع العراق استئناف إنتاج 4.5 مليون برميل نـفـط يومياً؟

03-04-2026

الكتاب

محمود بابان

ملخص : قبل الحرب، كان العراق يهدف للوصول إلى إنتاج 6 ملايين برميل نـفـط يومياً. أما الآن، فقد بات هذا الرقم يقترب من الخيال، وبيتعد يوماً بعد يوم عن مستويات ما قبل الحرب التي كانت تبلغ 4.5 مليون برميل يومياً. ويعود ذلك إلى استهداف الجماعات المسلحة العراقية الموالية لإيران لحقول النفط والغاز في العراق، نتيجة استمرار الصراع الأمريكي الإسرائيلي مع إيران، مما دفع الشركات النفطية الأجنبية للانسحاب من العراق واحدة تلو الأخرى.

قبل الحرب، كان العراق يهدف للوصول إلى إنتاج 6 ملايين برميل نفط يومياً. أما الآن، فقد بات هذا الرقم يقترب من الخيال، ويبتعد يوماً بعد يوم عن مستويات ما قبل الحرب التي كانت تبلغ 4.5 مليون برميل يومياً. ويعود ذلك إلى استهداف الجماعات المسلحة العراقية الموالية لإيران لحقول النفط والغاز في العراق، نتيجة استمرار الصراع الأمريكي الإسرائيلي مع إيران، مما دفع الشركات النفطية الأجنبية للانسحاب من العراق واحدة تلو الأخرى.

آخر هجوم شنته الجماعات المسلحة التابعة لـ "المقاومة الإسلامية في العراق" كان في 4 نيسان 2026، واستهدف (حقل مجنون) النفطي في غرب البصرة، وهو حقل يتجاوز احتياطيته 38 مليار برميل. كما تعرضت حقول (سرسنك) و(أتروش) في محافظة دهوك بإقليم كردستان لهجمات جديدة في الأول من نيسان.

كان الهدف الرئيسي للهجمات الأخيرة على الصناعة النفطية في جنوب العراق وإقليم كردستان هو شركة KBR الأمريكية للخدمات في حقل مجنون، وشركة HKN الأمريكية المشغلة لحقول في إقليم كردستان. إلا أن الأضرار تتجاوز هذه الشركات بكثير، فهي تضعف قدرة العراق على إنتاج النفط والغاز في مرحلة ما بعد الحرب بشكل كبير، لكون الشركات الأجنبية الدولية تساهم في إنتاج 68% من النفط العراقي اليومي.

لولا وجود الشركات الأجنبية والتكنولوجيا المتقدمة والقدرات البشرية لهذه الشركات الكبرى، لما استطاع العراق الوصول إلى إنتاج يومي يتجاوز 4.3 مليون برميل، بل لكان وضعه مشابهاً لفرنزويلا في عهد مادورو. وأبرز مثال على ذلك هو المقارنة بين حقلي (الرميلة) و(مجنون).

فحقل (مجنون) الذي يبلغ احتياطيته 38 مليار برميل وتديره (شركة نفط البصرة) الحكومية، تبلغ قدرته الإنتاجية 200 ألف برميل يومياً فقط. وفي المقابل، فإن (حقل الرميلة) الذي يبلغ احتياطيته 17.7 مليار برميل فقط، تصل قدرته الإنتاجية إلى مليون و350 ألف برميل يومياً، لأنه يُدار بشكل مشترك من قبل شركتي BP البريطانية وCNPC الصينية.

قبل الحرب، كان إجمالي النفط المنتج في العراق يبلغ 4 ملايين و343 ألف برميل يومياً (دون احتساب إنتاج إقليم كردستان): مليون و383 ألف برميل من قبل شركات النفط الوطنية العراقية، مليون و575 ألف برميل من قبل الشركات الأجنبية، ومليون و385 ألف برميل بالتعاون مع الشركات الأجنبية. وهذا يعني أن 31.8% من نفط العراق كان يُنتج عبر الشركات الوطنية (مثل نفط البصرة، الشمال، الوسط، الجنوب، وذي قار)، بينما 36.3% من قبل شركات أجنبية، و31.9% عبر الشراكة بين الشركات العراقية والأجنبية.

توجد في العراق أكثر من 14 شركة نفط وغاز عالمية كبرى تستثمر وتشارك عبر عقود الخدمة، وتأتي الشركات الصينية في المرتبة الأولى، حيث تنتج قرابة 500 ألف برميل يومياً.

تليها الشركات الروسية في المرتبة الثانية بإنتاج 322 ألف برميل، إلا أن (شركة لوك أويل) اضطرت مؤخراً لبيع حصتها ل(شركة شيفرون) الأمريكية بسبب العقوبات الأمريكية. وتأتي الشركات الأمريكية في المرتبة الثالثة، حيث تساهم في إنتاج 227 ألف برميل يومياً للعراق.

البنية التحتية للقطاع النفطي العراقي والشركات الأجنبية

يبلغ إجمالي الحقول النفطية والغازية في مراحل الإنتاج والتطوير والاستكشاف 67 حقلاً، منها 41 حقلاً منتجاً، و21 حقلاً في مرحلة الاستكشاف والتطوير، و3 حقول متوقفة. ومن بين هذه الحقول: 4 حقول غازية، و16 حقلاً للنفط والغاز معاً. يبلغ إجمالي الاحتياطي النفطي العراقي 143 مليار برميل، تقع 95 ملياراً منها في البصرة، وتأتي محافظة كركوك في المرتبة الثانية بـ 11 مليار برميل، وهي منطقة متنازع عليها بين إقليم كردستان والحكومة الاتحادية وفق المادة 140 من الدستور.

في الحقول الـ 41 المنتجة، يظهر بوضوح دور الشركات الأجنبية في تطوير البنية التحتية، حيث أن الحقول ذات الإنتاج العالي تُدار بالشراكة مع شركات عالمية. وأفضل مثال هو الحقول الخمسة الكبرى (الرميلة، كركوك، غرب القرنة 1 و2، والزبير) التي تنتج قرابة 3 ملايين برميل يومياً، وتُدار بالتعاون مع شركات مثل BP البريطانية، CNPC الصينية، إنبيكس اليابانية، إيني الإيطالية، وكوغاز الكورية الجنوبية.

| الدولة | عدد الحقول | أسماء الشركات | أسماء الحقول | إجمالي الإنتاج (ألف برميل/يوم) | نسبة الحصة | إنتاج الشركات الأجنبية (ألف برميل/يوم) |
|------------------|------------|-------------------------|--|--------------------------------|------------|--|
| الصين | 5 | CNPC، بتروتشاينا، CNOOC | الرميلة، غرب القرنة 1، الحلفاية، الأحداب، البلوك 9 | 1350+430+200+25+50 = قرابة | 37-50% | ~485 |
| روسيا | 3 | لوك أويل، غازبروم نفث | غرب القرنة 2، بدرة، البلوك 10، البلوك 12 | 380+50+0+0 = 430 | 75-85% | ~322 |
| الولايات المتحدة | 2 | إكسون موبيل، أوكسيدنتال | غرب القرنة 1، الزبير | 430+370 = 800 | 23-32% | ~227 |
| المملكة المتحدة | 1 | BP بي بي | الرميلة | (1350 مشترك) | ~29% | ~195 |
| اليابان | 4 | إينيكس، جابكس | غرب القرنة 1 و2، الغراف، البلوك 10 | 430+380+70+0 = قرابة | 9-30% | ~181 |
| ماليزيا | 3 | بتروناس | الحلفاية، الغراف، بدرة | 200+70+50 = 320 | 18-45% | ~114 |
| إيطاليا | 1 | إيني | الزبير | 370 | 32.8% | ~121 |
| كوريا الجنوبية | 3 | كو غاس | الزبير، بدرة، عكاز | 370+50+0 = 420 | 18-22% | ~78 |
| فرنسا | 3 | توتال إنرجيز | الحلفاية، البلوك 9، البلوك 11 | 200+50+0 = 250 | 18-50% | ~70 |
| تركيا | 1 | TPIC | بدرة | 50 | 7.5% | ~4 |
| أنغولا | 1 | سونانغول | قيارة | (35 مشترك) | ~25% | ~9 |
| الكويت | 2 | كويت إنرجي | سيبا غاز، المنصورية | غاز فقط | 60% | — |
| هولندا | 1 | شل | عكاز | 0 | — | 0 |
| قطر | 1 | قطر للطاقة | البلوك 2 | 0 | — | 0 |

ملاحظة: الرميلة وقيارة حقلان مشتركان. عكاز والمنصورية حقلان غاز وعملياتهما متوقفة حالياً = WQ1. غرب القرنة 1 = WQ2 | غرب القرنة 2

تأثير الهجمات على شركات الخدمات

الشركات المذكورة في الجدول لا تشمل شركات الخدمات التي تعمل في تلك الحقول، مثل: شلمبرجير، وبيدرفورد، بيكر هيون، هالبرتون، وأويل سيرف.

في نفس يوم الهجوم على حقل مجنون، تعرضت مخازن (شركة شلمبرجير) الفرنسية في البصرة لهجوم بطائرة مسيرة أدى لتعرضها لأضرار جسيمة. وهذا يؤثر بشكل كبير على الشركات التي توفر تكنولوجيا عالية المستوى للحقول.

وفقاً لخبير في القطاع النفطي: إذا اقتصر الضرر على مخازن النفط والمعدات السطحية، فقد يتطلب الأمر بضعة أسابيع لاستئناف الإنتاج الطبيعي. أما إذا طالت الأضرار معدات الاستخراج، المضخات، الآبار، أو عمليات فصل النفط والغاز، فإن العودة لمستويات الإنتاج السابقة قد تستغرق من 3 إلى 6 أشهر.

إن مستويات إنتاج النفط والغاز التي تحققت قبل هجمات المسيرات كلف مبالغ طائلة. فخلال العقد (2015-2025)، بلغ إجمالي الاستثمارات العراقية 189 ترليون دينار (145 مليار دولار). من هذا المبلغ، حُصص 113 ترليون دينار (87 مليار دولار) لوزارة النفط، أي أن 60% من إجمالي الاستثمارات البلاد صُرفت في مجال النفط.

إذا لم يتم إيقاف هذا الوضع الحالي، فإن صناعة النفط والغاز في العراق ستتراجع بالتأكيد، وسيتأخر هدف إنتاج 6 ملايين برميل يومياً لعقد آخر. كما أن العودة لمستويات الإنتاج التي سبقت مسيرات الميليشيات ستستغرق وقتاً طويلاً، ناهيك عن صعوبة إقناع الشركات الأجنبية والاستثمارات الخارجية والتكنولوجيا الحديثة بالعودة مجدداً إلى العراق.